

دلائل الإعجاز

ذلك فتجدُه إِزَّـمًا كان من أجلِ تقديمه الطَّـرْفَ الذي هو " إِذْ نَبَا " على عاملهِ
الذي هو " تكونُ " . وأنْ لم يقلْ : فلو تكونُ عن الأهوازِ داري بِـنَحْوَةِ إِذْ نَبَا دهرُ
 . ثم أنْ قال : " تكونُ " ولم يقلْ : " كان " ثم أنْ نكَّـرَ " الدهرَ " ولم يقلْ : " فلو
إِذْ نَبَا الدَّـهْرُ " ثم أنْ ساقَ هذا التنكيرَ في جميعِ ما أتى به مِن بعدُ . ثم أنْ
قال : " وأُنكـِرَ صاحبُ " ولم يقلْ : وأنكرتُ صاحباً . لا تَرى في البيتين الأوَّلين شيئاً
غيرَ الذي عَدَدْتُهُ لك تجعلُهُ حسناً في الذَّـطْمِ وكلَّاهُ من معاني الذَّـحْوِ كما ترى .
وهكذا السَّـبيلُ أبداً في كلِّ حُسنٍ ومَـزِيَّةٍ رأيتَهما قد نُـسِبا إـلى النظمِ وفُـضِّلِ
وشـَـرَفِ أُحـيـلَ فيهما عليه